

قصيدة: مسافات مزامير صديقي

(الإهداء إلى صديقي عباس داخل حسن قاصّاً وناقداً؛ مبدعاً وسومريّاً غريباً موجوعاً)

شعر: د. مسلم الطّعان/ العراق

-1-

حين تداعبُ مزاميركُ

كوّّة جرحي

تَهْبُ مسافاتي

..حاملةً عطراً اسطوريّ المعنى

بين مسافاتي ومزاميركُ

..سرّ

يمرّق من كوّّة جرحي

لينامَ قرير العين

تحت ظلالِ قراري

وأنت تجيّد قراءة أسرار مسافاتي

تكونُ خوافُ خطاي

!...راحلةً صوبَ مراعي المعنى

-2-

..يا صاحب نبضي

أقرأُ في عينيك فرات الوجع المضني

وأنت تدوّن بأقلام الطين
مسافات قرانا المنسيات
...خلف عباءات المعنى
ياسيد الرّقم المجلولة من طين الشهقات
عند مرور عربات المعنى
فوق أديم خطاك الغرثى
كان الطين يشهق
ويديس بين ثياب مزاميرك
...وصية عشق من اوروك

-3-

يا قارئ حزن صبايا النهر
...المغروس بجنبيك
غابات الثلج
تطربها أنات الطين الجمري
ويغويها لهاث الحلم الأوروكي
المسترخي كحمل
فوق بساط العشب العجري
...، في واحة جفنيك
مدن الجمر
تسألك عن أغنية
يتلوها مزمأر رخام
...! في أثناء نساء عسلات المعنى

-4-

يا عصفورَ قرانا المنفياتِ بعيداً
...، في تيهٍ ثلجيٍّ
من شاطرَكَ أغنيةَ المزمورِ المَجوعِ
سوى وردةٍ حلمٍ
افتَرستها الريحُ
أو اختطفَتها من بينِ أصابعِ امرءِ العشقِ
!عروسُ ثكلى؟
يا عازفَ مزاميرِ المعنى
...، ها أنتَ تغني وحيداً
للعصفورِ والوردةِ والنجمةِ
!...وتبكي وحيداً بينَ يدي نهارٍ ضائعِ

-5-

يا قارئَ أوجاعِ مقاهي عشاقِ أبي ذرٍ
المدنُ المكلومةُ أبكتكَ بقاياها
أنتَ تجرّعتَ (صبيّرَ) الغربةِ
ومزاميرُك ما زالت تحلمُ
بفراشاتٍ ينثرنَ عطورَ البهجةِ
صوبَ رؤوسِ الفقراءِ المصلوبينَ
فوقَ جذوعِ الشيبِ المرِّ
...، يا عازفَ مزاميرِ الذكرى
الوحشةُ والدمعةُ والجمرةُ
ما زلنَ يترجمنَ ألحانَ الأحلامِ المؤودةِ

(في (مقهى الشيوعيين أحفاد أبي ذر